

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1562 @ منها وقدّم حلب وافداً على الملك الطاهر غازي بن يوسف بن أيوب وخدمه فأقبل عليه وقبله ورتب له معلوماً بحلب أجراه عليه وأحسن بذلك إليه .
واجتمعت به بحلب مراراً وجرى بيني وبينه محادثات وذكر لي أنه اختصر اللمع في النحو لابن جني في ورقة واحدة مخذولة ولم أرها ولا سمعت منه شيئاً من نظمه .
روى عنه العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب ونصر بن أبي الفنون النحوي وروى لنا عنه شيئاً من شعره الأوحّد محمد بن عبد الله الزبيري الدمشقي وعلي بن محمد التلمساني القاضي ومن شعره ما وجدته في بعض مجموعاتي .

(يا بدر تم هيجت شوقي % لرؤية المنازل) .

(وغدت أدلته على % ما قلت فيه من الدلائل) .

(ظن الشمول بريقه % تخفى فأسكر بالشمائل) .

(رشاً تفقه في الخلافة % فصار يلقيه مسائل) .

(لا تقبلن من الوشاة % وتقبلن على العواذل) .

(فالعين قد جنت ببعدهك % والدموع لها سلاسل) .

قرأت في كتاب نصر بن أبي الفنون النحوي قال للأسعد أبي المكارم أسعد بن الخطير ابن مماتي مما أنشدني .

(خليج كالحسام له مقال % ولكن فيه للرائي مسرة) .

(رأيت به الملاح تجيد عوماً % كأنهم نجوم في مجرة) .

قال ابن أبي الفنون ولا بن مماتي في صبي مليح نحوي مما أنشدني .

(وأهيف أحدث لي نحوه % تعجبا يعرب عن طرفه) .

(علامة التأنيث في لفظه % وأحرف العلة في طرفه) .

قال ومما أنشدني له في خياط مليح